١٤ يونية ١٩٥٧

ما قل ودل

ليت كل الامريكان كانوا من الشجاعة والانصاف كالجنرال هويلر الذي اشرف على تطهير قناة السويس نيابة عن الامم المتحدة . فلقد شهد بكل الشهادة العادلة الجديرة بها . اذ اكد ان بلادنا قادرة تماما على صيانة القناة وتطهيرها بحيث يمكن للسفن ذات الحمولات الكبيرة المرور فيها . واكد انهم وجدوا المصريين مؤهلين فنيا في جميع ميادين الاعمال ، واشاد خاصة بتعاون المهندس محمود يونس ورجاله

قارن هذا القول الصريح الصادق بما نشرته التيمس في رسالة بعدد ٣٠ مايو الماضي يقول كاتبها المغرض المعروف ان استئناف الملاحة في قناة السويس يثير الشكوك حول المرشدين الذين اسرع المصريون الى اختيارهم على عجل عندما امموا شركة القناة !.. وقناة السويس معرضة للعواصف الرملية وانعدام الرؤية في حين لا يجوز توقف السفن والا اصطدم بعضها ببعض او جنحت الى الشاطيء.. الى آخره !..

الى آخر هذا الذي كانت تنادي به وتدعيه شركة القناة المنحلة . فان رئيسها « بيكو » قال للفرنسيين والانجليز : اسحبوا المرشدين والفنيين . انا الكفيل لكم بأن [illegible] مصر جاثية على ركبتيها في ٢٤ ساعة !..

فعلوا . وارتكبوا تلك الوصمة التي تلطخ حضارة اوربا.. فماذا فعلت مصر ؟! [illegible] مستبدة . وكان بعد النظر منقذا لنا لموقف من اشد المواقف الخطرة العالمية الحاسمة في تاريخنا . وها هي ذي فرنسا [illegible] م تمر !..

وهذا درس عظيم [illegible] به ، و[illegible] عسى ان نتجه الى التعليم الفني بأغلبية شبابنا ففي روسيا يوجه ثلاثة ارباع الشباب الى العلوم الفنية والهندسية والكيميائية والصناعية الخ

نحب ان نسجل للمهندس محمود يونس ورجاله البحريين المخلصين مابذلوا من التفاني والتضحية . فلقد انقذوا سمعة وطنهم ورفعوا اسم بلادهم

ولكن .. في اعتقادي ان هناك صفحة تهم ، ناصعة ، رائعة ، لم يكشف عنها بعد ، فلو كان قد امكن تسجيلها ساعة فساعة ، لكانت من انبل ، وازكى ، واشجع ما عرفه التاريخ !.. م

أحمد الصاوي محمد